وسبب ايضا خراج مصر بعد ما بلغ من الروم في اخر سنة ملكوا مصر قبل فتح مصر عشرين
الف الف دينار ان الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق في كلف عمارة الارض فانها تحتاج
ان ينفق عليها ما بين ربع متحصلها الي ثلثه واخر ما اعتبر حال ارض مصر فوجد مد
حرثها ستين يوما ومساحة ارضها مائة الف الف وثمانين الف الف فدان وانه لا يتم
خراجها حتي يكون فيها اربعمائة الف وثمانين الف حراث يلزمون العمل فيها دايما فاذا اقيم
بهذا القدر من العمال في الارض تمت عمارتها وكمل خراجها واخر ما كان بها مائة الف
وعشرين الف مزارع في الصعيد سبعين الفا وفي اسفل الارض خمسين الفا وقد تغير الان
جميع ما كان بها من الاوضاع القديمة واختلت اختلالا فاضحا **ذكر اصناف اراضي مصر
واقسام زراعتها** اعلم ان اراضي مصر عدة اصناف اعلاها قيمة واوفاه
سعرا واغلاها قطيعة الباق وهو اثر القرط والمقاثي فانه يصلح لزراعة القمح وبعد الباق
ري الشراقي وهو الارض التي ظميت في الخالية فلما رويت في الاتية وكانت مستريحة من الزرع
ثم زرعت انجب زرعها والبرايب وهو اثر القمح والشعير وسعرها دون الباق لضعف
الارض بزراعة هذين الصنفين فمتي زرعت علي اثر احدهما البر تنجب كنجابة الباق والبرايب
صالح لزراعة القرط والقطاني والمقاثي فان الارض تستريح بزراعة هذه الاصناف
وتصير في القابلة ارض باق والبقماهية اثر الكتان فان زرعت قمحا خس ...
... اثر روي وبار في السنة الماضية وهو دون الشراقي والسلايخ ما روي وبار فحرث
وتعطل وهو مثل ري الشراقي فان زرعه يكون ناجبا والنقا كل ارض حلت من ...

مازرع

9

مازرع فيها ولم يبق فيها شاغل عن قبول ما يزرع فيها من اصناف الزراعات والوسخ
كل ارض لم يستحكم وسخها ولم يقدر الزارعون علي ازاحة كله منها بل حرثوا وزرعوا
فجاء زرعها مختلطا بالحلفاة ونحوها والغالب كل ارض حصل فيها نبات شغلها عن
قبول الزراعة ومنع كثرته من زراعتها وصارت مراعي والخرس كل ارض فسدت بما
استحكم فيها من موانع قبول الزرع وكانت بها مراعي وهو اشد من الوسخ الغالب
واذا ادمن علي ازالة ما فيها من الموانع تهيا اصلاحها والشراقي كل ارض لم يصل اليها
الما المقصود ما النيل وعلو الارض او لسد طريق الما عنها وغير ذلك والمستبحر
كل ارض وطية حصل بها الما ولم تجد مصرفا حتي فات اوان الزرع وهو باق في
الارض والسباخ كل ارض غلب عليها الملح حتي ملحت ولم ينتفع بها في زراعة الحبوب
وربما زرعت ما لم تستحكم السباخ فيها غير الحبوب كالهليون والباذنجان ويزرع
فيها القصب الفارسي ومما لا غنا لارض مصر عنه الجسور وهي علي قسمين سلطانية
وبلدية فالجسور السلطانية هي العامة النفع في حفظ النيل علي البلاد كافة الي حين
يستغني عنه ولها رسوم موظفة علي الاعمال الشرقية والاعمال الغربية وكانت في القديم
تعمل من اعمال النواحي ويتولي عملها متقبلوا الاراضي ويعتد لهم بما صرف عليها مما عليهم
من قبالات الاراضي ثم صار بعد ذلك يستخرج برسم عملها من هذين العملين مال
بايدي المستخدمين من الديوان ويصرف عليها ويفضل من المال بقية تحمل الي بيت
المال ثم صار يتولي ذلك اعيان امرا الدولة الي ان حدثت الحوادث في ايام الناصر
فرج فصار يجبي من البلاد مال عظيم ولا يصرف منه شي البتة بل يرفع الي السلطان
ويتفرق كثير منه بايدي الاعوان وتسخر اهل البلاد في عمل الجسور فيجي في غاية الخلل
كما ستقف عليه ان شا الله عند ذكر اسباب الخراب واما الجسور البلدية فانها عبا
رة عما يختص نفعها ناحية دون ناحية ويتولي اقامتها المقطعون والفلاحون من اصل
مال الناحية ومحل الجسور السلطانية من القري محل سور المدينة الذي يتعين علي
السلطان الاهتمام بعمارته وكفاية الرعية امره ومحل الجسور البلدية محل الدور التي
من داخل سور المدينة فيلزم صاحب كل دار ان يصلحها او يزيل ضررها ومن العادة
ان الاقطاع اذا انفصل وكان قد انفق شيا من مال اقطاعه في اقامة جسر لاجل عمارة